قال ابن عباس : " كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر الصديق وصدر عهد عمر رضي الله عنه الطلاق الثلاث كانت واحدة حتى لما تتابع الناس فيه جعلها عمر ثلاثا ".

وظاهر الحديث يدل أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الثلاث تقع واحدة وهو الصحيح

(٥٨) - حرمة دم المسلم :

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا " .

• قال الله تعالى : " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما " .

• قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " (سمى قتل المسلم كفر)

وفي حديث آخر : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ".

فمن أراد التورع في دين الله تعالى فليتورع عن قتله لا يتورع بقتاله .

وليتورع عن تكفيره لا يتورع عن وصفه بالإسلام .

• وفي الحديث المتفق على صحته من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم :

" لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : زان بعد إحصان ، مرتد بعد إيمان ، من قتل نفسا مؤمنة بغير حق فيقتل به " (أو بمعناه).

حتى قيل إن عثمان رضي الله عنه لما اجتمعوا على قتله ذكر هذا الحديث وقال إني لم ارتكب واحدة من هذه الثلاث .

• وقال عليه الصلاة والسلام : " لزوال الدنيا عند الله خير من سفك دم امرئ مسلم ".

وأول شيء يحاسب عليه العباد يوم القيامة بعد الصلاة الدماء .

أنظر : أعظم شيء في العبادات الصلاة لذلك كانت أول ما يحاسب عليه .

وأعظم شيء في المعاملات الدماء لذلك كانت أول ما يحاسب عليه .

(٥٩) - الفناء : الأشياء مما لم تكتب عليه الفناء بنفسها .

قال الله تعالى : " كل من عليها فان " (لكن هذا العموم مخصوص)

لذلك قيد المؤلف كلامه في الأشياء التي لا تفنى :

الجنة والنار . قال تعالى : " خالدين فيها أبدا ". " عطاء غير مجذوذ ".

العرش : لأنه سقف الجنة فبقاء الجنة بقاء للعرش .

الصور ، الكرسي ، اللوح ، القلم : يذكر هذا العلماء وهو يحتاج إلى بحث. لكن نحن نُسلِّم .

يبعث الله العباد على ما ماتوا عليه فمن مات على الكفر يُبعث عليه ومن مات على الإيمان يُبعث عليه

والناس في الحساب على أنواع:

- البعض لا يُحاسب مطلقاً (منهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب).

- البعض يحاسب حساباً يسيراً (يُعرض عليه عمله - مجرد عرض)،

وجاء في الحديث أنّ من نوقش الحساب عُذِّب.

والكافر لا يُحاسب حساب موازنة وإنما يُقرر بأعماله ويؤخذ إلى جهنم.

وبعد ذلك: يدخل المؤمنون الجنة ويدخل الكافرون النار

ويقال لمن لم يكتب له البقاء (كالحيوانات) كوني تراباً.

قال الله تعالى: "ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً".

قال أهل العلم: إذا رأى الكافر ما يحصل لهذه الحيوانات عندما يفصل الله بينها

ويقتص لبعضها من بعض يقول لها: كوني تراباً (كما جاء في الحديث).

فإذا رأى الكافر ذلك يقول: يا ليتني كنت تراباً.

60- القصاص يوم القيامة:

وهو أخذ حقوقهم بعضهم لبعض.

كلّ من لديه حق عند غيره سيأخذ حقه حتى لو كان كافراً.

لا ظلم يوم القيامة

لقوله صلى الله عليه وسلم: "لتؤدن الحقوق إلى أهلها حتى تقاد الشاة الجلحاء إلى الشاة القرناء"

وجاء في الحديث أن الله عز وجل ينادي يوم القيامة يقول: "أنا الملك أنا الديان، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة".

قالوا: قلنا: كيف، إنما نأتي يوم القيامة عراة غرلاً بهماً

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله سبحانه وتعالى: "بالحسنات والسيئات".

• وقد جاء في حديث آخر أن المرء يأتي يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال ويأتي وقد ضرب هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى إذا فنيت حسناته أُخذ من سيئاتهم ثم يلقى في النار". (أو بمعناه).

61- إخلاص العمل:

وهو شرط من شروط قبول العمل:

العمل لا يقبل إلا بشرطين ← الإخلاص (أن يكون لله وحده كلّه) ← المتابعة

قال الله تعالى: "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء".

وقال تعالى: "ألا لله الدين الخالص". أي غير الخالص ليس لله تعالى.

وقال تعالى: "ليبلوكم أحسن عملاً" قال الفضيل بن عياض: أخلصه وأصوبه.

وجاء في الحديث القدسي: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"

ينقض الإخلاص الرياء، وهو أن تعمل العمل لكي يراك الناس ويمدحوك.

وهذا يُفسد العمل (لم تعمل العمل لله وحده) عملته كي يراك الناس ويمدحوك.

فهو غير خالص (مشوب) بشائبة الشرك.

لا يكفي أن يكون العمل خالصاً إلا إذا كان موافقاً للكتاب والسنة.

فالله أراد منا أن نعبده وأن نعبده وحده وأن نعبده بما شاء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ". (مردود).

وفي خبر الثلاثة النفر الذين أرادوا الزيادة في العبادة دليل كذلك.

فلا تنفع النية في هذا الباب.

- (٦٢) الإيمان بالقدر:

الرضا: الرضا بأقدار الله والصبر عليها واجب. قال تعالى: "وبشر الصابرين".

وقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون".

والرضا مرتبة أعلى من الصبر وهي مستحبة

الواجب الصبر والمستحب الرضا (أمر زائد على الصبر).

وبعض العلماء يقولون الصبر والرضا شيء واحد لكن الصحيح ما تقدم.

والصبر على أحكام الله (الشرعية والكونية).

الأوامر والنواهي   التقديرات المؤلمة وغيرها.

- الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان الستة. "وأن تؤمن بالقدر خيره وشره".

وللإيمان بالقدر يجب الإيمان بأربعة مراتب:

١- العلم: أن الله علم كل شيء.

٢- الكتابة: كتب مقادير كل شيء قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

٣- المشيئة: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. (الإرادة الكونية)

٤- الخلق: "الله خالق كل شيء"، حتى أفعال العباد مخلوقة.

وهذا خلافاً للمعتزلة ولمن وافقهم كالقدرية الذين يقولون أفعال العباد الله لا يعلمها ولا يخلقها.

والعباد هم الذين يفعلونها بأنفسهم. (هذا قول كفري).

- الإيمان بأقدار الله يريح العبد ويطمئنه ولا يشغل نفسه بما هو آت وما هو حاصل.

يدعو الله عز وجل ويعمل ويتوكل على الله.

- وقول المؤلف: ولا خالق مع الله عز وجل رد على الذين يقولون بأن العباد يخلقون أفعال أنفسهم.

والإيمان بأن الله هو الخالق وحده من الإيمان بربوبية الله تعالى.

٦٣ - التكبير على الجنائز: وهي أربع تكبيرات وهو قول:
مالك بن أنس: إمام أهل السنة بالمدينة.
سفيان الثوري: إمام أهل السنة بالكوفة.
الحسن بن صالح الهمداني: فقيه كان يرى السيف.
أحمد بن حنبل: إمام أهل السنة والجماعة في زمنه.

وهذا القول قول جمهور العلماء وبعضهم نقل الإجماع ولا إجماع لأنه قد صح عن زيد بن أرقم رضي الله عنه في صحيح مسلم أنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كبّر خمس تكبيرات وفعل ذلك زيد بن أرقم (يدل على أنه غير منسوخ عنده).
والصحيح: أن الأربع والخمس سنة ولا يصح أكثر من ذلك.

٦٤ - نزول القطر من السماء من أمر الله عز وجل.
قال تعالى: "وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض".
لكن: قول المؤلف: أن مع كل قطرة ملك ينزل من السماء ويضعها حيث أمر الله.
لا نعلم عليه دليلاً من الكتاب والسنة وإنما وردت فيها بعض الآثار عن التابعين ولا يصح فيها شيء مرفوع وهذه من الغيبيات التي لا تعلم إلا بنص من الكتاب والسنة أو الإجماع.

٦٥ - الإيمان بأن النبي صلى الله عليه وسلم حين كلم أهل القليب (المشركين) يوم بدر كانوا يسمعون كلامه.
وهذا مما لا شك فيه.
وذلك عندما مات صناديد قريش وكبارهم يوم بدر (شيبة بن ربيعة، عتبة بن ربيعة، أبو جهل بن هشام وبعض صناديد الكفر الكبار). ألقوا في القليب (بئر مهجور). كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم "أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً".
فقال عمر رضي الله عنه: "يا رسول الله؟ كيف تكلمهم وقد جيّفوا؟"
قال عليه الصلاة والسلام: "والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا، ~~ثم أمر بهم فسحبوا~~ وهذه من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

٦٦ - الإيمان بأن الرجل إذا مرض يأجره الله على مرضه.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له وإن أصابته ضراء وصبر كان خيراً له".
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن المؤمن يؤجر على قدر نصبه".
وفي حديث آخر: حتى الشوكة يشاكها يؤجر عليها.
وجاء في الحديث: "أكتبوا له أجر ما كان يعمل صحيحاً مقيماً" (أو معناه).

٦٧ - أجر الشهيد:
هو الذي قُتل في المعركة وهو يقاتل الكفار، (سواء قُتل في المعركة أو قُتل بعد ذلك بسبب إصابة أصيبها).
له أحكام مستقلة: لا يُغسل ولا يُكفن ولا يُصلى عليه.
ويُبعث يوم القيامة ودمه له رائحة كرائحة المسك.
ويُغفر له كل شيء إلا الدَّين. كما جاء في الحديث.
ويشفع في سبعين من أهل بيته. ويكون له سبعون حورية.
والشهيد من مات لتكون كلمة الله هي العليا.
وهناك شهادة أخرى.
قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما تعدون الشهيد؟" فذكروا له.
قال: "إذن شهداء أمتي لقليل" ثم ذكر: "المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم"
ذكر سبعة لكن هؤلاء لا يأخذون الأحكام المتقدمة (لهم فضل لكن لا كشهيد المعركة).

٦٨ - الإيمان والتصديق بأن الأطفال إذا أصابهم شيء في دار الدنيا يألمون
وهذا أمر محسوس مشاهد (فإذا ضربت الطفل يتوجع ويصرخ ويتألم).
بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد البصري (خارجي مبتدع) جاء بهذه البدعة والسفسطة وقال
بأن الأطفال إذا أصابهم شيء في الدنيا لا يألمون (وذكر كلامه يغني عن رده).
لكن المؤلف يذكر ما كان في زمنه وما قبله من البدع.

٦٩ - عدل الله:
إدخال الله عباده الجنة بفضله وتكرمه عليهم لا بأعمالهم ولا مناسب.
وإدخال من يستحق العذاب نار جهنم هذا من عدل الله.
قال عليه الصلاة والسلام: "لن يدخل أحدكم الجنة بعمله" (عمله لن يكون ثمناً لدخول الجنة).
قالوا: ولا أنت يا رسول الله. قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته".
وأيضاً: قول الله تعالى: "ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون"
ظاهر الحديث والآية تعارض ولكن الباء في الحديث (بعمله) باء عوض (الثمنية).
والباء الثانية في الآية باء السببية.
- ولو عذّب الله أهل السماوات والأرضين جميعاً لم يكن ظالماً لهم لأن التقصير حاصل فمن الذي
شكر الله على نعمه جميعاً ومن الذي عبده حق عبادته.
- ولا يجوز أن يُقال إن الله ظالم:
قال الله تعالى: "وما ربك بظلام للعبيد". وقال: "ولا يظلم ربك أحداً".
وقال في الحديث القدسي: "إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا".
أي شبهة ترد عليك في مسألة القدر، تذكر هذه.

والظالم هو الذي يأخذ ما ليس له (كل ما في الكون ملك له فلا يقع منه الظلم).
وتعريف الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.
والله تعالى له الخلق والأمر. قال تعالى: "ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين".
الخلق: كل المخلوقات له فهو الذي أوجدها.
الأمر: الكوني والشرعي له.
ولا أحد يسأل الله ماذا تفعل في خلقك فالخلق خلقه كله مملوك له.
والخلق الله سبحانه وتعالى يسألهم
ولا يقال لم ولا كيف. لا تعترض وتورد الإيرادات (هذا ليس من حقك).
قال تعالى: "لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون".

٧٠- الطعن في الآثار: الآثار هي السنة (أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته).
قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه ويقول بيني وبينكم كتاب الله. ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه".
مثله معه أي: السنة. والسنة وحي من الله مثل القرآن
قال الله تعالى: "وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى".
بل: إذا فقدت السنة فإنك لن تفهم القرآن.
قال بعض السلف: "السنة قاضية على القرآن".
كيف تفسر قوله تعالى: "وأقيموا الصلاة" كيف نصلي؟ تفاصيل ذلك في السنة.
- وقال تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا".
والذي يأخذ بالقرآن ويكذب بالسنة هو مكذب بالقرآن
والمرأة التي جاءت لابن مسعود وقالت له: إني لا أرى النمص في القرآن.
قال: لو أنك قرأتِ لوجدتيه. قالت: والله لقد قرأته من أوله إلى آخره فما أجد فيه النمص.
قال لها: ألم تقرأي قوله تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا".
كل السنة داخلة في هذه الآية.
- وقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم".
كيف تطيع الرسول صلى الله عليه وسلم؟ تطيعه بأوامره الموجودة في سنته.
- وقال تعالى: "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً". كيف تحكم النبي صلى الله عليه وسلم؟ بتحكيم سنته
* نقل العلماء الاتفاق بأن طاعة الله تكون بطاعة كتابه وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعة سنته.
- وقال تعالى: "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً". فترك سنته مشاقة له صلى الله عليه وسلم.

وقد أجمع العلماء على أن تارك السنة المكذب بها كافر. (الشريعة له).
فإذا رأيت من يكذب مثلاً بأحاديث الدجال أو الحوض أو الشفاعة فاتهمه على الإسلام،
وإنما مقصوده من وراء ذلك الطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر.
والذي يطعن في الصحابة قصده الطعن في دين الإسلام،
ونحن نقول لهم: من الذي نقل لنا القرآن إلا أولئك.
فإذا كفروا الصحابة سقط خبرهم ولا يصح لهم ولا بقولهم فلا يقبلون القرآن لأنه من نقلهم.

(٧١) - القرآن إلى السنة أحوج من السنة إلى القرآن
وهذه الكلمة اشتهرت على أكثر من واحد من السلف. (السنة قاضية على القرآن).
وبعض السلف قال أنا لا أجرأ على هذه الكلمة لكن السنة والقرآن لا يختلفان

(٧٢) - الجدال في القدر: المجادلة تؤدي إلى الخصومة (والنهي أكثر خاصة في القدر).
لأن القدر سر الله. (لأنك في الأخير ستصل إلى طريق مسدود).
والله عز وجل نهى الخلق والأنبياء عن الخوض في القدر، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخصومة في القدر
وكره ذلك الصحابة والتابعون والعلماء وأهل الورع. فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان.
"القدر سر الله في خلقه" وردت هذه الكلمة في حديث ضعيف. لكن معناها صحيح؛
فنؤمن بحكمة الله عز وجل في أفعاله ونؤمن بأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد.

(٧٣) - الإسراء والمعراج: يجب عليك الإيمان بالإسراء والمعراج.
قال الله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله". الإسراء: السير في الليل. المعراج: الصعود.
جاء جبريل عليه السلام إلى مكة وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم على البراق إلى بيت المقدس
وصلى بالأنبياء ثم صعد جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء الدنيا ووجد فيها الأنبياء
ثم ارتقى حتى وصل به إلى السماء السابعة وكلم ربه وكلمه ربه تعالى وفرضت الصلوات الخمس.
حديث الإسراء والمعراج في الصحيحين. نؤمن بكل ما ورد فيه من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم للجنة والنار، ونؤمن بأنه أسري به بروحه وجسده حقيقة لا مناماً كما يدعيه بعض الفرق.
وقد أنكره الكفار وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم علامات فقالوا له: صف لنا بيت المقدس
فجاءه جبريل ببيت المقدس أمامه يراه ويصفه مباشرة. فبان صدقه فيما ذكر.
والروايات التي جاءت بأن هذه الحادثة كانت في المنام روايات باطلة لا تصح.
ووصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى العرش وكلم الله، ودخل الجنة ورأى النار ورأى الملائكة
ورأى سرادقات العرش والكرسي (أي ما حوله). يقظة لا مناماً.

وفرضت في هذه الليلة الصلاة . فرضت أول الأمر خمسين صلاة وطلب التخفيف بتوجيه أخيه موسى عليه السلام ولا زال يُراجع ربه فيها حتى بقيت خمس صلوات في الأداء وخمسين صلاة في الأجر تفضلاً من الله ومنة على هذه الأمة .

الإسراء والمعراج قبل الهجرة.

(٧٤) - أرواح الشهداء : في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة . (ورد في ذلك حديث).

أرواح المؤمنين : تحت العرش وذلك كما ورد في الحديث .

ثم قال وأرواح الفجار : في برهوت في سجين (ورد في حديث ضعيف لا يصح).

والصحيح : أن أرواح الفجار في قبورهم يعذبون . كما صحّ في ذلك الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الروح : في اللغة : حياة ذوات الأرواح .

الحياة على قسمين : * حياة حركة : في ذوات الأرواح ،

حياة نمو : في الأشجار والنباتات .

وهذا التقسيم ذكره ابن القيم رحمه الله .

وكذلك الجنين قبل نفخ الروح فيه تكون حياته حياة نمو ثم بعد ذلك تكون حياة حركة .

(٧٥) - نشأة القبر :

حديث البراء بن عازب ذكر فيه أنّ الميت إذا مات أجلس وجاءه ملكان وسألاه عن ربه ودينه ونبيه إلى بقية الحديث .

وهذا الملكان وردا باسم "منكر ونكير" في رواية عند الترمذي .

وتُسل روح المؤمن بلا ألم بخلاف الكافر فإنها تخرج بألم شديد كما ينزع الصوف من الشوك.

أمّا أن الميت يعرف الزائر إذا زاره فهذه لا يصح فيها شيء وكلها ضعيفة .

قال تعالى : " إنك لا تسمع الموتى " . وقال تعالى : "وما أنت بمسمع من في القبور ".

فالأصل أنّ الميت لا يسمع ولا يرى شيئاً مما هو خارج القبر.

إلا قرع نعال الذين يشيعونه عند الدفن

وهذه أمور غيبية لا تُقاس على أمور الدنيا .

ما ثبتت به الأخبار نثبته وما لم تثبت به الأخبار لا نثبته.

ومسألة سماع الميت هذه يتذرع بها المشركون وهذا باطل .

ولو سلمنا بسماعه فإنك لا تدعوه . وهو لا يسمع .

والأحاديث التي وردت في سماع الميت ضعيفة لا يصحّ منها شيء.

ويُنعم المؤمن في قبره ويُعذب الفاجر في قبره.

٧٦- الإيمان بأن البروج بقضاء الله وقدره.
المقصود بالبروج : الآجال والأعمار.
وكل ما يقع من خير وشر من تقدير الله . الإيمان والكفر ، الصحة والمرض ، الجوع والعطش
الشبع والري ، الحياة والموت
قال تعالى : " إنا كل شيء خلقناه بقدر ".
قال صلى الله عليه وسلم : " كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ".

٧٧- تكليم الله لموسى عليه السلام :
وذلك يوم الطور ، وسمع موسى الكلام مباشرة من الله بلا واسطة.
يؤمن أهل السنة والجماعة أن الله يتكلم كلاماً حقيقياً (بحرف وصوت)
قال تعالى: " وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً ".
قال تعالى : " وكلم الله موسى تكليماً ".
وقال تعالى : " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ".
وفي هذا رد على أهل البدع الذين ينفون عن الله صفة الكلام
فقول الله تعالى: " إنني أنا الله رب العالمين " هذا الكلام لا يصدر إلا من الله عز وجل
ولا يصدر من الشجرة أو من جبريل أو من محمد . (أنظر تفصيل ذلك ، مسألة : ١٦).

٧٨- العقل: العقل مولود أم مخلوق.
العقل هو آلة الإدراك ويطلق أحياناً على الفهم . والمراد هنا آلة الإدراك.
وهو جزء من الإنسان مخلوق . والله أعطى كل إنسان قدراً من العقل متفاوتون فيه.
قال النبي صلى الله عليه وسلم في النساء : " ناقصات عقل ودين ". (دليل على التفاوت).
والتفاوت فيه تفاوت عظيم
العقل مناط التكليف (يتعلق به التكليف).
المجنون لا عقل له فلا يكلف البتة. والصغير لا تكليف عليه.
والمميز لا يكلف ولكن يعلم حتى يصل إلى سن البلوغ . (يصل عقله في هذه المرحلة إلى
إدراك المصالح الشرعية) لذلك يكلف في هذا السن . (العقل ينمو).
والعقل ليس باكتساب وإنما هو فضل من الله.

٧٩- مسألة في القدر : تفضيل الله الناس بعضهم على بعض.
فضل الله المؤمن على الكافر وفضل بعض المؤمنين على بعض . بل حتى إن الأنبياء يتفاضلون
قال الله تعالى: " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ".
وفي حديث " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " تفضيل بعض الناس على بعض.
وأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان (تفاضل دنيوي وأخروي).

وهذا التفاضل عدل من الله ولا ظلم لأحد.

قال تعالى: "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

المعتزلة: قالت يجب على الله أن يعدل بين الناس وأن يكونوا سواء (هذا باطل).

لا أحد يوجب على الله إلا ما أوجبه هو على نفسه.

وقالت المعتزلة فضل الله على المؤمن والكافر سواء (قول أهل البدع).

لأنهم يقولون بأن الله لا يهدي ولا يضل والعباد هم خالقوا أفعالهم. (قول باطل).

فإن الله تعالى هو الذي يمن على عباده بالهداية:

يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله.

- قال تعالى: "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء".

- وقال تعالى: "ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك".

قال تعالى: "أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون".

وفضل الله الطائع على العاصي فضلاً منه ومنة يعطي من يشاء ويمنع من يشاء.

(٨٠) - النصيحة: مأخوذة من النصح.

قيل أصله تخليص العسل من الشمع وما يشوبه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة ..."

جمع الدين كله في النصيحة كما قال: الحج عرفة.

النصيحة لله: تؤمن بحقوقه وتؤديها كما أمرت وتطيعه وتنتهي عن نواهيه.

تؤمن بربوبيته: الخالق - الرازق - المدبر

~ ألوهيته: المعبود بحق.

~ بأسمائه وصفاته: تثبت ما أثبت لنفسه وتنفي ما نفاه عن نفسه وتسكت عما سكت عنه.

النصيحة لكتابه: حفظه من الخلل ونقله للآخرين شرحاً وتفسيراً.

العمل بما فيه من النصيحة له.

النصيحة لرسوله: تؤمن به وتصدقه وتطيعه وتجتنب نواهيه وتدافع عنه.

النصيحة لأئمة المسلمين: الأمراء والولاة

تنصح لهم وتكون معيناً لهم على طاعة وتبين لهم لا على الملأ. تدعوا لهم.

النصيحة لعامة المسلمين: أن تبين لهم الحق وترشدهم إليه وأن تحذرهم من الباطل.

تبين لهم التوحيد وضده الشرك والسنة وضدها البدعة والطاعة وضدها المعصية.

تبين للناس خير ما تعلمه لهم وتحذرهم شر ما تعلمه لهم.

ومن النصيحة للمسلمين بيان دعاة الحق من دعاة الضلال. وهو من أعظمها.

(٨١) - باب في الأسماء والصفات:

ذكر المؤلف ثلاث صفات: سميع، بصير، عليم (كلها تدل على علم الله).

كل اسم يتضمن صفة (سميع يدل على صفة السمع).

وباب الصفات أوسع من باب الأسماء.

يداه مبسوطتان: يوصف الله تعالى بأن له يدين حقيقيتان تليقان بجلاله وعظمته

لا تشبه أيدي المخلوقين. (من غير تكييف ولا تمثيل). فلا تقل: كيف يده؟.

قال تعالى: "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير".

(ومن غير تحريف ولا تعطيل). فلا تقول اليد بمعنى النعمة.

قال تعالى: "ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي".

فإذا قلت المقصود هنا القدرة والإرادة قلنا لك: ما ميزة آدم هنا. أين فضله على باقي خلقه.

ولا نعطل الصفة نؤمن بها ولا نقول لا نعرف معناها فإن معناها معلوم على مقتضى اللغة العربية.

- الهداية ← توفيق. (منفية عن النبي صلى الله عليه وسلم). "إنك لا تهدي من أحببت..."
← إرشاد وبيان. (مثبتة للنبي صلى الله عليه وسلم) "وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم".

(٨٢) - البشارة عند الموت:

قال المؤلف: ثلاث بشارات: ١- أبشر يا حبيب الله برضى الله والجنة.
وهو قول ابن عباس. ٢- أبشر يا عدو الله بغضب الله والنار.
٣- أبشر يا عبد الله بالجنة بعد الاسلام.

وهذه في (المؤمن الطائع، الكافر، المؤمن العاصي).

(٨٣) - أول من ينظر إلى الله تعالى:
قال المؤلف الأعزاب ثم الرجال ثم النساء

إنكار رؤية الله تعالى يوم القيامة كفر لأنه تكذيب لله ولرسوله.

وترتيب المؤلف لا يُعرف عليه دليل (صرح بذلك الشيخ أحمد النجمي رحمه الله).

(٨٤) - الكلام: الواجب التصديق والتسليم للأخبار، وعدم التكذيب وعدم المجادلة والمراء.
ويجب الحذر من أهل الكلام والابتعاد عنهم.

(٨٥) - الإيمان بعذاب الله: هذا الأمر مذكور بكثرة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية
ذكره المؤلف رداً على الجهمي هشام الفوطي الذي قال إن الله يعذب عند النار لا فيها.

(٨٦) - صلاة الفريضة:
وهي الركن الثاني بعد الشهادتين. وهي واجبة بإجماع المسلمين.
جاء في الحديث المتفق عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة ..."
وجوب الصلاة معلوم من الدين بالضرورة فمن أنكر وجوبها كفر.
وفي حديث الأعرابي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرائع الإسلام: قال: "خمس
صلوات في اليوم والليلة" قال: هل علي غيرهن؟ قال: "لا. إلا أن تطوع".
وفي حديث معاذ: فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات".
وعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أوقات الصلاة. فتؤدى في وقتها.
وفرضت الصلاة دون واسطة ليلة المعراج.
قال الله تعالى: "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً".
فمن صلاها في غير وقتها (قبل أو بعد) فهي باطلة مردودة عليه.
إلا إن كان معذوراً.
قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها متى ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك".
صلاة السفر مفروضة علينا الرباعية ركعتان
والجمع للمسافر بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء لمن شاء. (تقديماً أو تأخيراً).
ويجوز الجمع أيضاً في الحضر لحديث ابن عباس: "جمع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة
من غير خوف ولا مطر" قالوا: ما أراد بذلك؟ قال: "أراد أن لا يحرج أمته".
وفي هذا دليل على جواز الجمع في الحضر لمن كان به حرج.
وهذه المسائل التي ذكرها المؤلف فيها أدلة صحيحة من خالفها فقد كفر أو ابتدع.

(٨٧) - الزكاة: وهي الركن الثالث من أركان الإسلام. وهي واجبة بالإجماع وجاحدها كافر.
وتكون الزكاة في الذهب والفضة وما يقوم مقامهما كالأوراق النقدية. والتمر والحبوب (قمح، شعير).
والدواب (إبل، بقر، غنم)
من كانت عليه زكاة وقسمها هو وصرفها في مصارفها فجائز وإذا أعطاها للإمام فجائز.
سواء كان براً أو فاجراً.

(٨٨) - الشهادتين: إذا أراد المرء الدخول في الإسلام فأول ما يبدأ به الشهادتين (أول ركن من أركان الإسلام).
وهو نطق بها باللسان وإقرار بحقيقتها ومعناها في قلبك. (لا معبود بحق إلا الله).
قال تعالى: "ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل"

وكذلك تقر بلسانك بما تعتقده في قلبك من أن محمدًا بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي رسول أرسله الله إلى الناس كافة كي يخرجهم من الظلمات إلى النور وليبلغهم دين الله تعالى فتصدقه بما جاء به وتطيعه فيما أمر وتجتنب ما عنه نهى وزجر.

وأنه عبد لا يُعبد ورسول لا يُكذب. (لا إفراط ولا تفريط).

فإذا آمنت بأنه عبد فلا تعطيه شيئًا من معاني الربوبية ولا الألوهية.

- مثال على الإفراط والتفريط في الرسل:

النصارى: أفرطوا فيه فعبدوه وجعلوا له حقًا في الربوبية أو الألوهية.

اليهود: فرطوا فيه فجعلوه ابن زنا

والوسط بين ذلك كله: أنه عبد لا يعبد ولا رسول لا يُكذب.

(٨٩) - قول الله كله حق.

قال تعالى: "ومن أصدق من الله حديثًا"، "ومن أصدق من الله قيلًا".

فما وعد به فهو حاصل ولا بد والوعيد يرجع إليه إن شاء أتمه وإن شاء تركه.

(٩٠) - نؤمن بجميع شرائع الأنبياء، ونصدق بها.

تصديقًا لخبر الله تعالى وطاعة لأمره تعالى.

قال تعالى: "قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون".

لكن: هذه الشرائع منسوخة بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولهذا وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يخالف شرعنا.

لأن الله قال: "فبهداهم اقتده".

(٩١) - البيع والشراء: الأصل فيه الحل.

قال الله تعالى: "وأحل الله البيع وحرم الربا".

وما وجد في أسواق المسلمين لا تسأل عنه (الأصل الحل). (لا نقصد المحرمات كالخمر).

قال تعالى: "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل".

وقال صلى الله عليه وسلم: "من غشنا فليس منا". وقال: "لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة نفسه".

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تطاولوا". ونهى عن بيع الغرر وأمر بالنصيحة والوفاء بالعهد.

(٩٢) - الرجاء: يخاف من الله تعالى ويرجوه.

قال أحد العلماء: يكون الخوف والرجاء للعبد كجناحي طائر". (لا يغلب أحدهما على الآخر).

قال تعالى: "إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون".

وقال تعالى: "ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون".

فتغليب جانب الخوف على جانب الرجاء يوقعه في القنوط من رحمة الله.
وكذلك تغليب جانب الرجاء على جانب الخوف يوقعه في الأمن من مكر الله تعالى وقد يوقعه
ذلك في المعاصي وقد يصل به إلى الكفر.

(٩٣)- قال بعض العلماء: إذا كان على فراش الموت غلّب جانب الرجاء
لأن من الغالب في هذا الحال ميزان الخوف يعلو ويرتفع لذلك تغليب جانب الرجاء.

(٩٤)- مسألة:
الأصل أن الغيب لا يعلمه إلا الله.
قال تعالى: "قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله".
وقال تعالى: "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً. إلا من ارتضى من رسول ..".
فيطلع ما يشاء على من يشاء من خلقه.
وقد أطلع نبيه على ما سيحصل إلى يوم القيامة.
- أخرج مسلم والبخاري من حديث حذيفة
وأخرج مسلم من حديث عمرو بن أخطب، ومن حديث أبي سعيد الخدري ومن حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعاً قالوا: "
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه إلى قيام الساعة
إلا حدث به" وبعضهم قال: "حدثنا من بدء الخلق إلى قيام الساعة".
وبعضهم قال: "أخبرنا بما هو كائن" حفظه من حفظه ونسيه من نسيه.
وبعضهم قال: فأحفظنا أعلمنا في ذلك.

(٩٥)- الافتراق: ساق حديث الافتراق. في السنن (أبي داود وغيره).
وهو حديث صحيح ضعفه طائفتان من الناس.
١- من أهل الحديث لحن زلت أقدامهم ولم يفهموه فهماً صحيحاً فضعفوه.
٢- هم من هذه الطوائف أرادوا النجاة من هذا الحديث فضعفوه.
قال فيه صلى الله عليه وسلم: "ستفترق أمتي" أي أمة الإجابة. لا أمة الدعوة.
فالطائفة إذا كانت كافرة لا تعد من هذه الطوائف.
"إلى ثلاث وسبعين فرقة" وفي رواية أخرى: "افترقت اليهود إلى سبعين فرقة والنصارى
إلى اثنتين وسبعين فرقة ...".
"كلها في النار إلا واحدة" أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين طريق النجاة
قال في رواية: "هم الجماعة". } تفسر إحداهما الأخرى. فالمراد بالجماعة جماعة المسلمين
وفي أخرى: "ما أنا عليه وأصحابي". } الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
فمن خالف ذلك كان من الفرق الهالكة.

ويبين ويؤكد هذا المعنى الحديث الآخر:
شق رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم خط على جانبيه خطوطاً ثم قال:
"هذا صراط الله المستقيم" وعلى جانبيه طرقاً على كل منها شيطان يدعو إليه
واقرأوا إن شئتم: "وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله".
وهو بمعنى حديث الافتراق. طريق الحق واحد، وطرق الباطل متعددة.
ويدل على ذلك كذلك قوله تعالى: "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم
بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار".
ديننا دين اتباع لا ابتداع.
وقال تعالى: "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا".
قال ابن مسعود: "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم".
- ونحن عند قولنا اثنتين وسبعين فرقة هالكة تدخل النار، لا يعني ذلك أن كل فرد
منها يدخل إلى النار. هناك أسباب تمنع من دخول النار. (عشرة أسباب ذكرها ابن تيمية).
من بينها عفو الله وقد تغلب سيئاته حسناته.
لكن هو سالك طريقاً يستحق بها دخول النار.
- وليس كل المخالفات يخرج بها الإنسان عن سبيل المؤمنين (الجماعة).
فالمعصية لا تخرجه. وكذلك مخالفته في مسألة ليست فيها أدلة محكمة.
• كان الحق واضحاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي خلافة أبي بكر وعمر وعثمان.
وفي عهد عثمان خرج عليه عباد الدرهم والدينار ورموه بالتهم الباطلة وقتلوه رضي الله عنه.
فبقتله وضع السيف في هذه الأمة
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وضع السيف لا يرفع إلى يوم القيامة.
وظهرت الفتن وظهر رؤوس أهل البدع. (القدرية، الخوارج، الرفض).
وامتحن أهل السنة بالبدع والكفر (كفتنة أحمد).
وصارت الناس أحزاباً (الحزبية = هو الذي يوالي ويعادي على غير الكتاب والسنة).
إما لشخص بعينه أو لفكرة وقول معين.
وكان الأمر مستقيماً في القرون الثلاثة المفضلة وبعدها تغير الزمن (عهد العباسيين).
وقد نهى الله تعالى عن الفرقة فقال: "ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون".
وقال تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا". أمرنا الله بالاجتماع لكن على الكتاب والسنة.

وكل هذه الفرق دعا إلى فكرته وانتصر لها وكفّر من خالفه فيها فضاع الجهلة والرعاع.
واستغلوا العامة بأمور الدنيا.
وصار بعد ذلك أهل السنة مكتومين وصاروا غرباء في ديارهم وأوطانهم.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء".

(٩٦) - نكاح المتعة: حكمها التحريم

وكانت في أول الإسلام (أن يتزوج الرجل المرأة وقتاً محدوداً مقابل أن يعطيها شيئاً).
هو نكاح استمتاع (في بداية الإسلام كان جائزاً (بالتدريج كالخمر).
ما حرمت الزنا مباشرة
حرمت المتعة في غزوة خيبر ثم أباحها يوم فتح مكة ثم حرمت تحريماً مؤبداً (مراحل).
جاء في حديث سبرة الجهني أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أيها الناس إني كنت قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله حرّم ذلك إلى يوم القيامة؛ فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلهن "ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً"".
وفي لفظ: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها".
وأجمع المسلمون على تحريم هذا النكاح.
خالف في هذا الرافضة (صار شعاراً فارقة بين أهل السنة والرافضة).
وخلافهم لا يعتد به ولا ينقض الإجماع لأنهم ليسوا مسلمين أساساً.

(٩٧) - بعض الحقوق:

كل واحد له عليك حق (الهاشمي، القرشي، المسلم، الجار)... ويجب عليك معرفته.
قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى من كنانة قريش واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم".
هذا التفضيل للجنس وليس للأشخاص (كلما كان الشخص أقرب إلى الله كان أفضل من غيره).
قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى".
تقوى الله هي الفيصل في التفاضل بين الناس.
رب عبد أعجمي أفضل من كثير من العرب (القرب والبعد من الله).
ثم نقل الشيخ كلام الشيخ الألباني (وهو أعجمي). وكلامه نفيس
وذلك بعد ذكره للحديث: "إذا ذلت العرب ذل الإسلام" (وهو ضعيف).
المجلد ١ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ (السلسلة الضعيفة).

فضل الأنصار: وهم الأوس والخزرج (كانوا في المدينة).
وهم الذين ناصروا النبي صلى الله عليه وسلم وأعانوه، وأعز بهم الإسلام، لذلك كان لهم مزلة.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار ".
فمحبتك لله ولرسوله تحب من ينصره.
ومن هذا الحديث أخذ علماء السلف الامتحان بالأشخاص (فهي أصول أهل السنة).
وقال عليه الصلاة والسلام: " وأوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم
وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ".
معنى كرشي وعيبتي أي: بطانتي وخاصتي وموضع سري وأمانتي.
وقبل موت عمر بقليل أوصى الخليفة الذي يأتي من بعده بالأنصار خيرا.
والآن: تفرقوا يوجد منهم من في الشام ومنهم في اليمن لكن بقي منهم في المدينة.
فضل آل الرسول: المقصود بهم هنا كل من حرمت عليه الزكاة. (بنو هاشم) وأزواجه منهم.
جاء في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في غدير خم: " أذكركم الله في أهل بيتي " قالها ثلاثا.
وهؤلاء المسلمون منهم أما من كان من نسبه وهو كافر فليس من آله.
لقوله صلى الله عليه وسلم: " إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إن أوليائي عباد الله الصالحين ".
فضل جيران النبي صلى الله عليه وسلم: الذين سكنوا المدينة وصبروا على لأوائها.
وبالجملة فضل الصحابة معلوم.
قال الله تعالى: " ليغيظ بهم الكفار ".
استنبط الإمام مالك أن من كان في قلبه غيظ لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر.
وقد قال عليه الصلاة والسلام: " إذا ذكر أصحابي فأمسكوا فلو أن أحدكم ... ".

(98) - الجهمية: أتباع الجهم بن صفوان الذي أخذ عن الجعد بن درهم الذي أخذ عن طالوت اليهودي
الذي أخذ عن لبيد بن أعصم اليهودي (أصل دينهم مأخوذ من اليهود).
اليهود أرادوا أن يفعلوا في دين الإسلام ما فعلوه في دين النصارى. (الإفساد).
والجهم تكلم في الله تعالى بعقله الفارغ (نفى الصفات كلها)
قالوا له: أنت لا تعبد ربا، فلو طلب منك وصف الهرم لما استطعت أن تصفه لما وصفت ربك.
ومن باب الإيمان هو من غلاة المرجئة. في باب القدر جهمية.
- في وقت العباسيين تبنى المأمون القول بخلق القرآن من وزيره ابن أبي دؤاد (الجهمي).
وبعدها امتحن العلماء بها. (منهم من صبر ومنهم من أجاب تقية).

هؤلاء (أصحاب العقول الضعيفة) شبهوا ثم عطلوا (قاسوا الله على عقولهم).
وأعملوا عقولهم في النصوص. كي يتخلصوا من الكتاب والسنة.
الكتاب: ما يستطيعون تضعيفه (يأولونه). (حقيقة: يحرفونه).
السنة: وهي كثيرة. قسموها الى ضعيفة وصحيحة (ضعفوا كثيرها).
والصحيحة قسموها الى آحاد ومتواتر.
الآحاد: لا تقوم به عقيدة -
المتواتر: يحرفونه بحجة التأويل
فلا كتاب ولا سنة. أصلهم: تقديم العقل على النقل.
ومن بعضهم وقال: ظاهر الكتاب والسنة كفر. (كفروا كلا من خالفهم).
- استعمل المؤلف لفظ التقليد لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويقصد الاتباع ولو استعمل اللفظ الشرعي كان أحسن. " والذين اتبعوهم بإحسان ".
وقال تعالى: " ويتبع غير سبيل المؤمنين". قال ابن مسعود: "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم".
(٩٩) - القول بخلق القرآن:
من قال لفظي بالقرآن مخلوق [فهو جهمي] (هذه كلمة موهمة تحتمل حقاً وباطلاً").
لمن كان الشخص عقيدة واضحة فلا يحتاج إلى مثل هذه الكلمة الموهمة. (خاصة وقت الفتنة)
لذلك قام في وجوههم أهل السنة وعدوهم من الجهمية. (قطع الطريق).
إذا أردت صوتك والحركة واللسان فهي مخلوقة وإن أردت كلام الله الذي هو ملفوظه
فهو ليس بمخلوق (جملة موهمة تحتمل معنيين).
- ومنهم من سكت: لا مخلوق ولا غير مخلوق (وهذا باطل لأنه ثالث).
ومن سكت فهو جهمي (خاصة وقت الفتنة).
وهكذا قال الإمام أحمد: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن سكت فهو جهمي.
(١٠٠) - هلاك الجهمية: هو يحذرنا من اتباع سبيلهم فإنها أردت في الكفر.
لتذكيرهم في ذات الله وفي أسمائه وصفاته في كيفيتها
نحن نؤمن بحقيقة الأسماء والصفات وعند الكيفية نقول: الله أعلم.
نؤمن بأن له يدين حقيقيتين ليست كأيدي المخلوقين. الله أعلم بكيفيتها.
نؤمن بالمعنى ونفوض الكيف. "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير".
قال الإمام مالك: "الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة". (قاعدة)
فكان هلاكهم لأنهم أدخلوا فيها: لم؟ وكيف؟ وتركوا الأثر ووضعوا القياس (على هواهم).
وأعملوا الرأي (قدموا العقل على النقل).

(١٠١) - تكفير الجهمية: كفرهم أكثر من ٥٠٠ عالماً من علماء الإسلام.
نقل المؤلف كلام الإمام أحمد في تكفيرهم. وأسباب تكفيرهم قولهم:
- لا جمعة ولا جماعة ولا عيدين ولا صدقة (لأن الأعمال عندهم ليست من الإيمان).
عندهم الإيمان مجرد المعرفة.
- كفروا من لم يقل بخلق القرآن.
- استحلوا السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم.
- امتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
- أرادوا تعطيل المساجد والجوامع (لأن الإيمان عندهم مجرد المعرفة).
- أوهنوا الإسلام (كثرة البدع توهن المسلمين وتفرقهم). وعملوا في الفرقة.
- عطلوا الجهاد (الجهاد منسوخ عندهم).
- خالفوا الآثار وتكلموا بالمنسوخ (لأن في قلوبهم مرض فأرادوا لي النصوص).
- احتجوا بالمتشابه وشككوا الناس في آرائهم وأديانهم (مثال ذلك أدلة علو الله).
- اختصموا في ربهم (صار نزاع بينهم)
- قالوا لا عذاب قبر ولا حوض ولا شفاعة والجنة والنار لم تخلقا.
- أنكروا الكثير مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فاستحل من استحل تكفيرهم بهذا لأنه من رد آية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله.
ومن رد أثراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحاً فقد رد الأثر كله.
وهو كافر بالله العظيم.

ومن أعظم البلاء: أن يجد أهل البدع والضلال من السلطان معونة (كالجهمية).
وهلك الناس في تلك الفتنة، وأدنى ما كان يصيب الرجل من مجالستهم أن يشك في دينه
إلى أيام جعفر (يقال له المتوكل) أطفأ الله به البدع وأظهر به الحق فجزاه الله خيراً.
وقرن اسم أهل السنة والجماعة باسم أحمد فيقال إمام أهل السنة والجماعة. رحمه الله.
- أمرنا الله بالاجتماع لكن الاجتماع على الكتاب والسنة لا الاجتماع من أجل الاجتماع.
أما عن القاعدة التي يعمل بها الإخوان المسلمين "نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه" هذه قاعدة باطلة تهدم أصول الدين وقواعده.
قال تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله".
فخيرية هذه الأمة في أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وهذه القاعدة تهدم هذا الأصل.
- والضلاله باقية إلى يوم القيامة. قال صلى الله عليه وسلم: "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً"، وبين لك النبي صلى الله عليه وسلم طرق النجاة، "فعليكم بسنتي ..."،
والحق قد يخفى وينقص لكنه لا يزول، "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ..."

(١٠٢) - الهمج الرعاع: الزندقة: الدعوة إلى الكفر والضلال (أوجدها الهمج الرعاع). الجهال
العلماء ثلاثة: ١- عالم سلطة: على حسب ما تريد السلطان يفتي له.
٢- عالم أمة: هذا [illegible] تكثير الناس. وتجمهرهم. (على حسب الناس).
٣- عالم ملة: الملة: الدين. العالم الرباني (على حسب ما يرضي الله).

(١٠٣) - أهل الحق والسنة:
بعد ما بين لك البدع وأهل البدع وبقاء أهل البدع؛ أراد أن يبين أن الحق وأهله باقون.
هداهم الله للحق ويهدون غيرهم إلى الحق. يحيي الله بهم السنن
قال بعض العلماء: "بلاد لا عالم فيها لا تحل سكناها". (الأنك خلقت لعبادة الله وكيف السبيل إلى ذلك إلى بالعالم).
وأهل الحق هم القليل لكن يبقى الحق على ألسنتهم جاري.
قال تعالى: "وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم".
استثنى الله أهل الحق من هذا الوصف (الاختلاف)
فقال: "فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم".
وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تزال عصابة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون" (تبعيضية)
الذي يخذلهم هو الذي يترك نصرتهم ولا يعينهم على الحق.
الذين يحاربونهم كثر. المعادون كثر. المخالفون كثر. المخذلون كثر (لن يضروهم شيئاً).

(١٠٤) - العلم ليس بكثرة الكتب: العالم بحق هو الذي يتبع العلم والسنن (يعلم ويعمل بالحق).
كثرة الكتب والرواية إذا لم تنفعك باتباع السنة وترك البدع والعمل بما تعلمت فأنت جاهل.

(١٠٥) - القول على الله بلا علم: الدين يأخذ من الكتاب والسنة وإجماع الأمة.
ومن قال في دين الله برأيه وقياسه وتأويله بغير حجة فقد تكلف القول على الله بلا علم.
قال علي رضي الله عنه: "لو كان الدين بالرأي لكان مسح الخف من الأسفل أولى من مسحه من الأعلى".
ولما جاءت المرأة تقول لعائشة رضي الله عنها: "ما بالنا نقضي الصيام ولا نقضي الصلاة؟
قالت لها: "أحرورية أنت" (الخوارج لأنهم يحكمون العقول على النصوص).
والواجب عليك: أن تحكم شرع الله على عقلك وأن تؤمن وتسلم.

(١٠٦) - الحق: الحق من عند الله عز وجل ومن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع ~~الصحابة~~ الأمة.
أخبر بخروج الدجال فأيقن أنه سيخرج وبأوصافه التي أخبر.
السنة: لما تنسب إلى أهل السنة والجماعة. فالسنة سنة الرسول. تأخذ بهديه.
الجماعة: ما اجتمع عليه الصحابة في وقت الخلفاء الراشدين.

١٠٧ - من اقتصر على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة فقد انفصل على أهل البدع كلهم.
طريق الحق واحد وطرق الضلال كثيرة.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والتعمق، وإياكم والتنطع، وعليكم بدينكم العتيق".
(هذا من قول ابن مسعود).
تحذير من الغلو.

١٠٨ - الدين العتيق: وهو ما كان من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قتل عثمان رضي الله عنه.
وكان قتل عثمان أول الفرقة والاختلاف.
فلا رخصة للشخص في الابتداع ولا رخصة لك في اتباع من ابتدع.
الذي يزين البدع ويحذر من السنن أضر على الأمة من إبليس. (إبليس واضح أمره وهذا أمره متلبس).
وهذا الحاجة إلى التحذير منه أكبر وألزم.

١٠٩ - وصاحب السنة والجماعة يتمسك بما تركه أصحاب البدع من السنة.
وهو حقيق أن يُتبع وأن يُعان وأن يُحفظ.

١١٠ - أصول البدع: البدع: المحدثات. أصولها: أساسها.
الافتراق حاصل ولابد وفرق الضلال ٧٢ فرقة (أصولها وأساسها أربعة فرق).
١- الخوارج: أول خروجها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، أساسها الرجل الذي قال: اعدل يا محمد.
كان خروجه على النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الدنيا. واستأذن في قتله ولم يأذن ووصفه.
وخرج الخوارج بعد ذلك في عهد علي رضي الله عنه.
ميزتها: يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان. (تكفير المسلمين).
الآن: يكفرون المسلمين بمسألة التولي. (ثم يخرجون عليهم ويقتلونهم).

٢- المرجئة: تقابل الخوارج وهم الذين أخرجوا الأعمال على مسمى الإيمان.
فلا يفرقون بين إيمان جبريل وإيمان أفسق الفاسقين.

٣- الرافضة: (الشيعة) ظهرت بعد قتل عثمان رضي الله عنه. (تشيعوا لعلي).
وهذه الطائفة انقسمت إلى طوائف كثيرة أصوبها الذين يقولون علي أفضل من أبي بكر وعمر ولا يكفرون ولا يسبون (هذه كانت في الزمن الأول).
ووصل بهم الحد إلى أن قال منهم: علي إله. فحرقهم بالنار.
والآن الموجود الاثناعشرية (سموا رافضة: لأنهم رفضوا زيداً لما سألوه عن أبي بكر وعمر فقال: "هما وزيرا جدي" فرفضوه. والطائفة سموا زيدية).
(والزيدية من عباد القبور). وهناك النصيرية (العلوية) يعبدون علي.
وهناك الإسماعيلية.

٤- القدرية: يقولون لا قدر. والله لم يقدر شيئاً.
خرجوا في آخر عهد الصحابة وتبرأ منهم ابن عمر. (وهم أصناف).
أشدهم الذين ينفون العلم وهؤلاء كفار، وقد انقرضوا

ومنهم الذين يثبتون العلم لكن أفعال العباد مخلوقة [illegible].
ومنهم الجبرية. (يقولون العبد مجبور على أفعاله لا دخل له).
* هذه الأربعة يتشعب منها ٧٢ هوى. (المذكورة في الحديث).
وقد حاول العلماء عدّ هذه الفرق في كتب مستقلة والتحذير منها.
- من هذه الكتب: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري.
وهو من أنفسها وأبو الحسن الأشعري في هذا الكتاب قرر عقيدة أهل السنة والجماعة.
وكتاب: الفرق بين الفرق. البغدادي (وهو أشعري).
وهو عند ذكره لأهل السنة والجماعة (أهل الحديث) عدّهم من الفرق الناجية.
* والأشاعرة في باب الأسماء والصفات جهمية (معطلة).
وفي باب الإيمان مرجئة: (تجتمع المرجئة بأصنافها على أن العمل ليس من الإيمان).
المرجئة على أصناف: - الإيمان المعرفة.
- الإيمان بالقلب (يقول به بعض الأشاعرة).
- قول باللسان واعتقاد بالقلب (قول بعضهم أيضاً). (مرجئة الفقهاء)
وفي باب القدر جبرية. (الغالب عليهم ذلك).
- ومن الكتب التي ألفت في ذلك "الملل والنحل" لابن حزم (لم يكن على عقيدة أهل السنة والجماعة بل قال بعض العلماء إنه جهمي).
- ومن الكتب كذلك "الملل والنحل" للشهرستاني (لم يكن على عقيدة أهل السنة والجماعة).
ومن الكتب المعاصرة:
- "الموسوعة الميسرة في بيان الفرق والجماعات" (صاحب الكتاب قطبي).
حاياتي لبعض الفرق كالإخوان والسرورية وغيرهم يمدحهم ويلمعهم.
- "الجماعات الإسلامية" الكتاب بالجملة جيد لكن صاحبه ليس بجيد.
ثم قال المؤلف: تتشعب هذه الفرق حتى تصير ٢٨٠٠ ولا نعلم من أين أتى بهذا.
الفرق الداخلة في ٧٢ فرقة التي هي على الإسلام أما التي عدت مع الكافرين
غلاة غل كالجهمية وغلاة الصوفية. (أمة ~~الدعوة~~ الإجابة لا أمة الدعوة).
* من اعتقد هذه العقيدة التي في هذا الكتاب والتزم بما كان عليه سلف الأمة
فهو الناجي. هذه العقيدة هي التي أثرت عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(١١١) - البدع: لو أن الناس سمعوا ببدعة (محدثات الأمور) لم يخوضوا فيها ولم يتجاوزوها بشيء
لم يكن هناك بدعة (الاكتفاء بالكتاب والسنة) سد باب البدع بالتوقف عن الخوض فيها.